

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 45 \$ الخبر عن دولة أمير المؤمنين المظفر باء أبي النصر المولى إسماعيل بن الشريف رحمه الله .

لما توفي المولى الرشيد رحمه الله في التاريخ المقدم وكان أخوه المولى إسماعيل بمكناسة الزيتون خليفة على بلاد الغرب فبلغه خبر موته فاجتمع الناس عليه وبايعوه واتفقت كلمتهم عليه ثم قدم عليه أعيان فاس وأعلامها وأشرفها ببيعتههم وقدم عليه أهل بلاد الغرب من الحواضر والبوادي كذلك بهداياهم وبيعاتهم إلا مراکش وأعمالها فإنه لم يأت منها أحد فجلس رحمه الله للوفود إلى أن فرغ من شأنهم ورتب أموره بمكناسة وعزم على السكنى بها إذ كان لا يرغب بها بدلا حيث أعجبه ماؤها وهواؤها هكذا في البستان .

وقال أبو عبد الله اليفرنى في النزهة ونحوه في نشر المثنى لما توفي المولى الرشيد رحمه الله اتصل خبر وفاته بالمولى إسماعيل وهو يومئذ خليفته بفاس الجديد ليلة الأربعاء السادس عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وألف فبويع رحمه الله وحضر بيعته أعيان المغرب وصلحائه بحيث لم يناع في أنه أحق بها وأهلها أحد ممن يشار إليه زاد في الظل الظليل ووافق على بيعته أهل الحل والعقد من العلماء والأشرف كالشيخ أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسى والشيخ أبي علي اليوسى وأبي عبد الله محمد بن علي الفيلالى وأبي العباس أحمد بن سعيد المكيلى وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسى وأخيه أبي زيد صاحب نظم العمل والقاضى أبي مدين وغيرهم من بقية الأعيان وكانت بيعته في السنة الثانية من يوم الأربعاء السادس عشر من ذي الحجة المذكور آنفا ووافق ذلك اليوم الثالث من شهر إبريل العجمي .

وكان سنه يوم بويع ستا وعشرين سنة لأن ولادته كانت عام وقعة